

## نائب الفاعل

تعريفه: هو المسند إليه بعد الفعل المبني للمجهول أو شبهه، فمثال الأول قولك: **(يكرم المجتهد)**. ومثال الثاني قوله تعالى: **(ذلك يوم مجموع له الناس)**.

ف**(الناس)** نائب فاعل لاسم المفعول **(مجموع)**.

ويسمى مفعول ما لم يسم فاعله أيضاً.

ويعطى ما للفاعل من أحكام منها:

أ- لزوم رفعه.

ب- وجوب التأخر عن رافعه، فلا يجوز تقديمه عليه.

ج- أن يكون عمدة في الجملة، فإن لم يذكر فهو ضمير مستتر نحو: **(الرسالة كتبت)**.

د- تأنيث الفعل المسند لنائب فاعل مؤنث نحو: **(أكرمت الفائزة)**

هـ- تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع إذا أسند لمثنى أو جمع نحو: (أعطي الفقيران) و (أكرم المتفوقون).

و- ويجوز حذف فعله لقرينة دالة عليه مثل أن يسأل سائل (من أكرم اليوم)؟ فتجيب: محمد، بتقدير: أكرم محمد.

### ● الأغراض التي تدعو إلى حذف الفاعل:

● ١- لفظي: كالسجع نحو: (من طابت سريرته حمدت سيرته).

● ٢- معنوي: للجهل به نحو: (سرق المتاع) أو للعلم به: نحو: قوله تعالى: (خلق الإنسان من عجل).

● ٣- للخوف منه، نحو: (سرق الكتاب)

● ٤- للخوف عليه، نحو: (قتل خالد).

● ٥- للإبهام، نحو: (تصدق على مسكين).

● ٦- للتحقير نحو: (كنس السوق).

● ٧- للتعظيم نحو: (خلق الخنزير).

### ● أقسام نائب الفاعل:

● وهو ثلاثة أقسام:

● ١- اسم صريح، نحو: يُحَبُّ المجتهدُ

● ٢- ضمير، نحو: أكرمت، ما يكرم إلا أنا، أكرم.

● ٣- مصدر مؤول، نحو: يُحْمَدُ أن تجتهدوا على تأويل: يحمد اجتهادكم.

### ● تغيير شكل الفعل المسند لنائب الفاعل

● ١- إذا كان الفعل ماضياً، صحيح العين، خالياً من التضعيف، وجب ضم أوله

وكسر ما قبل آخره نحو: (كتب الدرس)

● ٢- إذا كان الفعل مضارعاً وجب ضم أوله أيضاً وفتح ما قبل آخره، نحو: (يحرك الغصن)..، (يصام رمضان).

● ٣- إذا كان الفعل الماضي مفتوحاً بتاء المطاوعة ضم أوله وثانيه وكسر ما قبل آخره، نحو: (تفضل، تعلم).

● ٤- إذا كان الماضي مبدوءاً بهمزة وصل ضم أوله وثالثه وكسر ما قبل آخره، نحو: (اقتدر) و(انتصر).

### ● حكم الماضي الثلاثي المثل العين:

● ١- إخلاص الكسر: نحو: قال- قيل، باع- بيع.

● ٢- إخلاص الضم: نحو: صوم، بوع.

● ٣- الإشمام: وهو أن تحرك الفاء بحركة بين الضمة والكسرة، ويظهر أثر ذلك في النطق لا في الكتابة، نحو: (غيض)

## ● العدول إلى ما لا لبس فيه

- ١- إذا بني الفعل الماضي الثلاثي المعل العين للمجهول وأسند إلى ضمير تكلم أو خطاب وحصل لبس بينه وبين الفعل المبني للمعلوم المسند لهذه الضمائر، وجب العدول عنه إلى وضع لا لبس فيه.
- نحو: (ساد العاقل قومه)، وعند الإسناد إلى الضمير تقول: (يا عاقل سُدتَ قومك).
- فإذا قلنا: (يا مهمل سادك النابع) ثم أردنا نيابة المفعول عن الفاعل قلنا: (يا مهمل سُدتَ) بالضم أيضاً.
- فيقع اللبس بينه وبين الفعل المبني للمعلوم المسند للفاعل، لذلك نعدل إلى الكسر فنقول: (يا مهمل سِدت) بكسر السين فالتاء نائب فاعل، أي صرت مسوداً، أي: سادك غيرك. ويجوز العدل إلى الإشمام.

● مثال آخر:

● (قَاد الضَابِطُ كَتِيبَةَ فِي الْجَيْشِ)

● (قُدْتُ كَتِيبَةَ فِي الْجَيْشِ)

● (قَدْتُ فِي الْجَيْشِ)

● (قَادَنِي أَبِي إِلَى الْبَيْتِ)

● (قُدْتُ إِلَى الْبَيْتِ)

● (قَدْتُ إِلَى الْبَيْتِ).

● وَهَذَا مِثَالُ الْوَاوِيِّ.

● وَأَمَّا مِثَالُ الْيَائِيِّ: فَقَوْلُكَ: (بَاعَ وَوَلِيَ الْكِتَابَ)

● (بَعْتَ الْكِتَابَ يَا وَوَلِيَ)

● فَإِذَا قُلْنَا: (يَا عَبْدُ بَاعَكَ سَيِّدَكَ)، وَعِنْدَ الْإِسْنَادِ إِلَى الْمَجْهُولِ تَقُولُ: (يَا عَبْدُ بَعْتَ)

● فَيَحْصُلُ اللَّبْسُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَعْلُومِ الْمُسْنَدِ لِلْفَاعِلِ، فَتُعَدَّلُ إِلَى الضَّمِّ فَتَقُولُ

: (يَا عَبْدُ بَعْتَ)

● ٢- وإن كان الماضي الثلاثي المبني للمجهول مضعفاً (أي: عينه ولامه من جنس واحد) مثل الفعل (عَدَّ) في قولهم: (عد الصيرفي المال) جازفي فائه الأوجه الثلاثة (الضم، والإشمام، والكسر)، فتقول: عُدَّ بضم العين أو كسرهما أو إشمامها.

● -وإذا خيف اللبس في (عَدَّ) و(رَدَّ) وأشباههما وجب تركه إلى غيره، إذ قد يقع اللبس بينها وبين فعل الأمر، فإنه مضموم الأول أيضاً، إذ يقال: (عُدَّ المال) و(رُدَّ العدو)، وحينئذ لا يدري أهو فعل ماض مبني للمجهول أم فعل أمر؟

● وفي مثل هذه الحالة يجب العدول إلى الكسر أو الإشمام فيقال: (عِدَّ المالُ) و(رِدَّ العدوُّ).

● أما في قوله تعالى (ولو رُدُّوا لعادوا لما نهوا عنه) فلا يعدل إلى الكسر لوجود القرينة وهي وقوع الفعل الماضي بعد لو الشرطية؛ لأن فعل الأمر لا يقع بعد أداة الشرط.

## ● حكم الماضي المعلن العين إذا كان على وزن (افتعل) أو (انفعل)

- إذا كان الفعل الماضي المعلن العين على الوزنين المذكورين جاز فيما تليه العين الأوجه الثلاثة المذكورة آنفاً وهي : الصم والكسر والإشمام مثل (اختار، وانقاد) وشبههما، فيجوز في التاء والقاف ثلاثة أوجه:
- الضم نحو (أختُور، أنقُود)
- والكسر نحو: (إختير، إنقيد) كما يجوز الإشمام.
- وتحرك الهمزة بمثل حركة التاء والقاف.



## • ما ينوب عن الفاعل

• ١- المفعول به: تصبح جملة (كتب الطالب الدرس) عند البناء للمجهول: (كُتِبَ الدرس).

• يرى النحاة أنه إذا وجد المفعول به في الكلام فلا ينوب عن الفاعل غيره لأنه أولى من غيره بالنيابة، نحو: (أكرم الأستاذ خالدًا يوم الأحد أمام الطلاب بتحفة نفيسة إكراماً عظيماً).

• وعند البناء للمجهول نقول: (أكرم خالد يوم الأحد أمام الطلاب بتحفة نفيسة إكراماً عظيماً).

• ومذهب الكوفيين أنه يجوز إقامة غيره مع وجوده فتقول عند البناء للمجهول: (ضرب ضرباً شديداً خالدًا) والأصل كانت (ضرب الرجل خالدًا ضرباً شديداً يوم الخميس أمام الأمير في داره).

● واستدلوا بقراءة أبي جعفر - وهي قراءة متواترة - قال تعالى : (( ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون )) الجاثية : ١٤ فتاب (الجزاء) المحذوف أو (بما كانوا) مناب الفاعل

● مع وجود المفعول به وهو (قوماً).

### فائدة:

● الذي يظهر أن الأحق بالنيابة ما كان أهم في الكلام، مفعولاً أو غيره.

● ففي مثل : (خطف اللص الحقيبة من يد صاحبها أمام الراكبين في السيارة) تكون نيابة الظرف (أمام) أولى من نيابة غيره فيقال : (خطف أمام الراكبين في السيارة الحقيبة من يد صاحبها).

● -وقد تكون الأهمية للجار والمجرور فتكون له النيابة نحو: (سرق في ديوان الشرطة السلاح).

## ● (جعل الفعل المتعدي لمفعولين نائب فاعل وليس أصلهما مبتدأ وخبراً)

● في هذه الحالة لك أن تنيب الأول أو الثاني، ففي نحو قولنا: (أعطيت الفقير درهماً) يمكنك إنابة الأول أو الثاني فتقول: (أعطي الفقير درهماً) و (أعطي درهم الفقير)

● ونحو: (كسا سعيد زيداً جبة) تقول: (كسي زيد جبةً) و (كسي جبة زيداً).

● وهذا مشروط بعدم اللبس، فإذا حصل لبس وجب إنابة الأول ففي قولك: (أعطيت محمداً فريقاً من الأعوان) لا يصح إنابة غير الأول فتقول: (أعطي محمد فريقاً من الأعوان).

● ولا يجوز إنابة الثاني لئلا يحصل لبس؛ لأن كل واحد منهما يصلح أن يكون آخذاً، فلا يعلم هل النائب هو المفعول الأول أو الثاني؟ بخلاف إنابة الأول، فإن اختياره يجعله بمنزلة الفاعل في المعنى، فيتضح من تقديمه أنه الآخذ وغيره المأخوذ.

## ● فائدة

- ما ذكره النحاة في إنابة أي المفعولين صحيح، غير أنه ينبغي أن ذلك بحسب المعنى، فقد تنيب الأول أو الثاني بحسب ما تقصد إليه من غرض، فإنك تقيم مقام الفاعل ما كان أولى أولى بالعناية والاهتمام.
- فإذا قلت مثلاً: (أعطي محمد ديناراً) كان اهتمامك منصباً على (محمد) والحديث يدور عنه، وإذا قلت : (أعطي دينار محمداً) كان الكلام على الدينار كأن يكون قليلاً أو كثيراً.
- ومثل ذلك : (منح خالد الجائزة) و(منحت الجائزة خالداً).

## ● (جعل الفعل المتعدي لمفعولين نائب فاعل وكان أصلهما مبتدأ وخبراً)

- يوجب النحويون إنابة الأول ويمتنعون إنابة الثاني في هذه الحالة، ففي نحو قولك: (ظننت الشمس طالعة) يجب إنابة المفعول الأول فتقول: (ظننت الشمس طالعة) ولا يجوز عندهم أن تقول: (ظننت الشمس طالعة).

## ● (جعل الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل نائب فاعل)

- يجب عند النحويين إنابة الأول ويمتنع إنابة الثاني والثالث نحو: (أخبرت الثوار العدو جباناً) فتصير: (أخبر الثوار العدو جباناً)

● مذهب ابن مالك:.....راجع الكتاب (الملزمة).

- -فإن حصل لبس وجب إنابة الأول فتقول: في نحو: (ظننت محمداً سعيداً) : ظنَّ محمد سعيداً) ولا تقول : (ظن محمداً سعيداً)

● ٢- الجار والمجرور: نحو: (نُظِرَ في الأمر)، فشبه الجملة في محل رفع نائب فاعل. والأصل: نظرت في الأمر. ونحوه: (تُوكَلَّ على الله)، وقوله تعالى: ((ولما سقط في أيديهم) الأعراف: ١٤٩.

● ويشترط لإنابتهما أن يكون المجرور معرفة أو مضافاً أو موصوفاً، والأمثلة على ذلك: (أخذ من حقل ناضج) و (جلس في دار الضيافة) و (أقيمت الصلاة) فلا يصح: أخذ من حقل أو جلس في دار أو أقيمت صلاة.

● **الظرف المتصرف المختص**: هو ما استعمل ظرفاً وغير ظرف، بمعنى أنه لا يلتزم على الظرفية، بل يقبل الرفع والنصب والجر ك(يوم) و (مكان) فإن كل واحد منهما يستعمل ظرفاً وغير ظرف، فمثال الظرف قولك: (سرت يوماً) و (جلست مكاناً).

● ومثال غير الظرف مجيئهما مرفوعين ومنصوبين ومجرورين نحو قولك: (يوم الجمعة يوم مبارك- قضيت يوماً طيباً- تطلعت إلى يوم طيب)

● وغير المتصرف ما لا يستعمل إلا ظرفاً، فهو يلزم انصب على الظرفية وحدها، ومن أمثله: (قطُّ، عوض، الآن، سحر).

● فلا يصح أن يقع واحد من هذه الظروف وأشباهاها نائب فاعل، فلا يقال: (ما كتب قط - لن يكتب عوض)

● لئلا يخرج الظرف عن الظرفية إلى غيرها.

● والظرف المتصرف لا ينوب عن الفاعل إلا إذا كان مع تصرفه مختصاً.

● والمراد باختصاصه أن يضيف معنى جديداً ليزول الغموض

والإبهام. وهو يختص إما بالوصف نحو: (قضي شهر جميل في

المصايف) أو بالإضافة نحو: (سهرت ليلة القدر) أو بالعلمية نحو:

(صيم رمضان)

## ٤- المصدر المتصرف المختص:

- والمراد بالمتصرف عدم التزامه النصب على المصدرية، وإنما يتأثر بالعوامل المختلفة. نحو: (فهم-جلوس) مثل قولك: (الفهم ضروري للتعلم- إن الفهم ضروري- اعتمدت على الفهم).
- وأما غير المتصرف فهو ما يلزم النصب على المصدرية نحو: (معاذ الله - سبحان الله) فإنهما ملازمان النصب على المصدرية فلا يصلحان للنيابة عن الفاعل.
- ويشترط أن يكون المصدر المتصرف مختصاً.
- والاختصاص إما أن يكون بالوصف نحو: (وقف وقوف طويل) أو بيان العدد نحو: (نظر في الأمر نظرتان) أو الإضافة نحو: (سير سير الصالحين)



• وإذا فقد المفعول به من الكلام جازت نيابة كل واحد من المجرور والمصدر والظرف على السواء. فمن نيابة المصدر المختص قوله تعالى: ((فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة))  
ومن نيابة المجرور أن تقول: (يشاد بذكر العاملين إشادة عظيمة) ف (بذكر) في محل رفع نائب فاعل.

• ومن نيابة الظرف قولك: (يصلى يوم الجمعة في الجامع الكبير) ف (يوم) نائب فاعل.

### فائدة:

• إذا اجتمعت هذه الثلاثة: المصدر والظرف والمجرور فالذي عليه الأكثرون أنها متساوية في النيابة ولا يفضل بعضها بعضاً، تقول: (جلس في الدار جلوساً طويلاً يوم الجمعة) إذا جعلت المجرور هو النائب، وتقول: (جلس في الدار جلوس طويل يوم الجمعة) إذا جعلت المصدر هو النائب، وتقول: (جلس يوم الجمعة في الدار جلوساً طويلاً) إذا جعلت الظرف نائباً.

● **والحق أن يقال إنه ينوب عن الفاعل ما كان أهم وأدخل في عناية المتكلم، فإذا كان المجرور هو المهم أنيب، وإذا كان المصدر هو المهم أنيب، وإذا كان الظرف هو المهم أنيب. نحو قوله تعالى: ((فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة)) الحاقة: ١٣**

● **فالمصدر الدال على المرة هنا هو الأهم لا المجرور ولذلك أنابه عن الفاعل.**